

شجاعة أدبية ستحسب لكم، بخصوص أولئك الجزائريين الذين هربوا أموال الشعب الجزائري إلى الغرب أو أوروبا، وبالمقابل نجد الحكومات الغربية تتباكي على ما يحدث في الجزائر، فإن السؤال الموجه إليكم، معالي رئيس الحكومة، كالاتي:

ماذا فعلتم الآن وماذا ستفعلون في المستقبل؟ وكيف تنصفون الشعب الجزائري من أولئك المجرمين الذين هربوا أموال الشعب الجزائري إلى الخارج؟. ثم بعد ذلك أعرج، السيد الرئيس، على أولئك الذين يعملون من أجل إسقاط كل الوطنيين المدافعين عن الثوابت الجزائرية الأصيلة، وأقول لهم بكل جرأة وشجاعة أدبية إنكم تتكلمون عن، السيد محمد الشريف مساعدي، وتقولون إنه "سارق المالية"، هل محمد الشريف مساعدي كان وزيرا للمالية؟ هل كان أميناً لخزينة الدولة؟ لماذا هذه التهكمات على بعض الشخصيات الوطنية التي دافعت عن كل رمز من رموز هذا الوطن؟. ثم بعد ذلك أكرر وأقول لهؤلاء اللاتكبيين العلمانيين إن شعاركم سيزول من الجزائر حتماً، لأن حجتكم ضعيفة وأقول لكم ما قاله الشاعر الجزائري :

أسد علينا ونلقاكم لصهينة.. أضياع مزبلة بل ثم أكياسا
يا حاملين نفايات التي عرفت.. عن حملها الأرض قد دنستم الناسا
لاتبحتوا بين الشعب الجزائري.. عن سيكنسكم والله لن تجدو
في الأرض كناسا.
الشعب الجزائري يصفعكم والغرب يركلكم.. والله يمسخكم في
الناس نسانسا.

معالي رئيس الحكومة،
أنا لا أعمم ولا أتهم كل المنتخبين، بل هناك أناس نزهاء في تعاملهم مع الشعب الجزائري، ولكن أريد أن أتكلم عن بعض الولايات ومنها ولايتي "سوق أهراس" حيث أن بلدية خميسة بقي على رأسها رئيس منذ تأسيسها سنة 1984 إلى غاية هذا اليوم يمارس على الشعب كل أنواع "الحقرة" والتعسف، وبالأمس، معالي رئيس الحكومة، أغلق سكان هذه البلدية الطريق وقد ذهب إليهم السيد الوالي، وهو مشكور على ذلك، إلا أنهم يطالبونكم بالتدخل العاجل. بالاضافة إلى ذلك، معالي

كذلك، وعلى وجه الخصوص، تلك الحملة الإعلامية الخبيثة على مؤسسة الجيش. حقيقة لقد شنت هذه الحملة وسائل الإعلام والمنظمات غير الحكومية الأجنبية، إلا أنها وجدت من ينوب عنها في الداخل.

وإذا كنا نندد باستخدام العنف في التعبير عن المطالب، ففي نفس الوقت نطلب من السلطات العمومية فهم الرسالة البليغة التي تكمن، كما جاءت به قيادة التجمع الوطني الديمقراطي، في نداء للتكفل الفعلي والملح بمشاكل الشعب ومطالبة الدولة بحماية الأموال العمومية، من التبيد وثورات البلاد من الاختلاس، ومحاربة ذهنية الريع واحتقار الجزائري.

أما الرسالة الثانية التي، وللأسف، لا يريد الكثير فهمها، فهي طلب ديمقراطية الحياة العمومية. إذ يواصل الكثير من رجال السياسة والقادة في الدوائر العليا للدولة، الاعتقاد أن أحداث أكتوبر 1988، على غرار الأحداث الحالية لا تعبر على الإطلاق عن طلب ديمقراطية الحياة العمومية. إن هؤلاء مخطئون. ويجب على.

الرئيس: شكرا للسيد محمد مباركي، وأحيل الكلمة إلى السيد أحسن عربيي.

السيد أحسن عربيي: شكرا سيدي الرئيس.
بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

السيد الرئيس،
السيد رئيس الحكومة المحترم،
معالي الوزراء،
زميلاتي، زملائي،
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

أنوه بادئ ذي بدء بالكلمة التي ألقاها السيد رئيس الحكومة المحترم، إذ دلت على أنها نابعة من روح الشعور بالمسؤولية، وخالية من الحسابات الحزبية الضيقة، وكما شاهد الشعب الجزائري خطابكم معالي رئيس الحكومة، وجاء في كلامكم، وقد قلتموه بكل

الرئيس: شكرا. نود، السيد أحسن عربي، أن يكون تدخلك عاما دون تشخيص أو تفصيل، تفضل...

السيد جهيد يونس: (بيدي نقطة نظام) شكرا سيدي الرئيس.
نحن نود أن نحترم كلمة كل نائب.

الرئيس: نحن متفقون. السيد جهيد يونس، ولكن لا بد أن يحترم كل واحد منا الآخر ويسهل علينا جو المناقشة لكي يحترم هو الآخر من قبل زملائه، أنا أعلم ما يجري، حيث لو حصل كل واحد منكم على نقطة نظام ستتعدد الأمور، فرجاء، السيد احسن عربي، واصل النقاش وحاول من خلاله ألا تخرج عن الموضوع.

السيد أحسن عربي: شكرا السيد الرئيس، وأشكر الزميل كذلك على ملاحظته، إلا أنني لم أمارس حملة انتخابية لأنها ماتزال بعيدة.

معالي رئيس الحكومة، هل هناك منطق وطني أو دولي يسوغ لعدالة السلطة الجزائرية التعامل مع قوم بقفاز من حرير، فيحرقون ويهدمون ويقتلون بعدما دفعتهم السلطة إلى ذلك دفعا؟ ثم لا يعتذر مسؤولوهم في ندوتهم الصحفية عن الخسائر والضحايا، بل يحملون السلطة المسؤولية عن كل ما جرى ويطالبون بمنطق الغالب، وحين نبحث عن قرينة مضادة ومعاكسة تماما لهذا التعامل، نجدها في أحداث جوان سنة 1991، التي لم تكن لا لتخريب ولا لنهب ولا لحرق الممتلكات العمومية والخاصة، ورغم ذلك لقيت الردع بالمدافع والرشاشات، في الوقت الذي راح أصحابها يقدمون الزهور رمزا للسلام للسلطات يومئذ...

الرئيس: شكرا للسيد احسن عربي، وأحيل الكلمة إلى السيد منور زحاف.

السيد منور زحاف : شكرا سيدي الرئيس.
بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف

رئيس الحكومة، بلدية سدراتة التي تعتبر هي الأخرى بلدية نموذجية سكانها يشتهكون صباحا ومساء ويطلبونكم أيضا بحل المجلس البلدي لأن أعضاء لجنة توزيع السكن يوزعون السكنات بالكوطات (بالحصص) ..

السيد الصادق بوقطاية: (بيدي نقطة نظام) شكرا السيد الرئيس.

في حقيقة الأمر إن هذه الكلمات تزيد الأمور فتنة حيث ما قاله عن بلدية سدراتة ليس صحيحا مع احتراماتي، للسيد أحسن عربي، ينبغي ألا نطرح الأمور الشخصية في هذا المجلس.

الرئيس: واصل السيد أحسن عربي ودون تشخيص.

السيد أحسن عربي (يوصل): أرجو، السيد الرئيس، أن تحسب لي الدقائق الضائعة، لقد تكلم زميلي وهذا من حقه ومن حقه أن يتدخل في نقطة النظام، غير أنه بإمكانكم، السيد رئيس المجلس الشعبي الوطني، وبإمكان معالي رئيس الحكومة المحترم، مراسلة مواطني بلدية سدراتة وعندها ستجدون لديهم فصل الخطاب. أيعقل، السيد الرئيس، أن حي عثمان القصدي الذي يقع في بلدية سدراتة منذ عهد الاستعمار إلى غاية هذا اليوم لم يستفد أهله من السكنات الاجتماعية؟. أنا أقول وأكرر يجب أن تتحقق العدالة الاجتماعية وأن تعم على الجميع.

يجب كذلك معالي رئيس الحكومة، أن نعامل الشعب الجزائري معاملة واحدة وتحت قانون واحد؛ فاغتيال السيد علي مراد بولاية سوق أهراس رحمه الله أمام بيته على يد أحد المجرمين...

السيد الحاج العايب: (بيدي نقطة نظام) أستسمحك، السيد الرئيس، فنحن هنا من أجل مناقشة عامة للوضع في البلاد، وهذا كما جاء في الجدول، وليس من أجل حملة انتخابية.

إقناعنا أن ما حدث وما يحدث اليوم عبارة عن أفعال لالون لها ولا جنسية.

سيدي الرئيس،

توجد بلادنا الحبيبة العزيزة مرة أخرى على فوهة بركان وقد تحدث الكثير وعلى رأسهم فخامة السيد رئيس الجمهورية، عن مؤامرة أجنبية وعن أياد داخلية تضطلع بمهمة التحريض والتحرك والتنفيذ، وقد تمت الإشارة إلى أياد متورطة، مما يعني أن ما يجري ببلادنا يتعلق بمناورات سياسية مكشوفة كجزء من الحلول التي نطلبها أو نطالب بها.

هل من حق هذا الشعب أن يعرف الحقيقة؟، لأن الشعب إذا فهم الحقيقة وعرفها يتحمل كامل مسؤولياته، وهل من حق الشركاء السياسيين أن يعرفوا الحقيقة وما يجري، حتى يمكنهم بعد ذلك أن يساندوا أو يعترضوا؟. فإذا غابت الحقيقة وغيب الشعب وغيبت المؤسسات وهمشت الطبقة السياسية الفاعلة وكذا الجمعيات، فلا قدر الله سيأتي يوم نستفيق والبلاذ قد تحولت إلى خراب.

سيدي الرئيس،

إن الشعب يريد الحقيقة وكل الحقيقة، فأين هو دور (28) حزبا و(842) جمعية وطنية و(57117) جمعية محلية وبمجموع (57987) بين حزب وجمعية؟

لقد غاب دورهم، لأنهم يجهلون الحقائق، رغم أننا لاننكر أن بعضها أدى ما عليه وأكثر، رغم قلة الإمكانيات، لكن إرادة العمل الصالح طغت على هذه الامكانيات القليلة.

سيدي الرئيس،

بالله عليك، لو سألت كل مواطن بسيط لأجيبك حتما إنه الفساد، إنها المحسوبة، البيروقراطية، الكيل بمكيالين، المعارف، الظلم، انعدام العدل، التجاوزات، الفقر، ضعف القدرة الشرائية، الغبن، البطالة، اليتامى، الأرامل.

المرسلين.

سيدي رئيس المجلس،
السيد رئيس الحكومة،
الطاقم الوزاري المرافق،
السيدات والسادة النواب،
السلام عليكم.
سيدي الرئيس،

لقد بينت الأحداث الأخيرة التي عرفتها مختلف ولايات هذا الوطن العزيز حقيقة أصبحت راسخة في أذهان كل الجزائريين من مختلف مواقعهم ومختلف توجهاتهم، مفادها أن الدولة أصبحت تعاني ضعفا لم تعرفه من قبل. فالسلطة غائبة أو مغيبة، مما جعلها تواجه كل هذه الأحداث بنوع من البرودة والتساهل، بدعوى عدم المساهمة في استفحال الظاهرة، لكن دون أن تطرح أمام هذا الشعب البدائل الحقيقية التي بإمكانها تحقيق عوامل الاستقرار مما جعل الهوة بين الحاكم والمحكوم تزداد اتساعا؛ حيث فشلت الدولة في التكفل بالمطالب الاجتماعية والاقتصادية، وفي التأسيس لممارسة سياسية حقيقية خاضعة لميكانزمات العمل الديمقراطي الصحيح.

سيدي الرئيس،

لم يعد هذا الشعب يحتمل أكثر مما احتمله طوال عشرية الدم والدموع، كما نفذ صبره، خاصة الشباب منه، نظرا إلى ما يعيشونه من بؤس اجتماعي وغبن اقتصادي ومن كبت سياسي ونفسي، ومن تراجيديا الحاضر إلى ضبابية المستقبل وعموما خيبة أمل على كل المستويات، مما جعله ينتفض، ويقرر أن يفرض حقه في اختيار تقرير مصيره بأدوات عنيفة وأساليب أعنف.

سيدي الرئيس،

أما أن الأوان لوضع حد لهذه الأزمة المتعددة الجوانب؟

لم يعد الجزائريون يخشون الموت، بعد أن ماتوا بالأمس القريب بأبشع الأساليب، ولا يخشون الموت في هذا الزمن الذي أصبحوا فيه أمواتا في ثوب الأحياء، لهذا لا يمكن

- إصلاح العدالة من أجل تكفلها الجيد بقضايا المواطنين،
- القضاء على البطالة المقنعة والمقننة،
- فتح مجالات العمل الخيري والدعوي،
- تفويت الفرصة على المتلاعبين بمستقبل الوطن،
- سد الطريق أمام المتلاعبين بمستقبل الديمقراطية ...

الرئيس: شكرا للسيد منور زحاف، وأحيل الكلمة إلى السيد مجاهد لخضاري .

السيد مصطفى مزوزي: (يبيدي نقطة نظام) أود بصراحة أن يعرف الشعب الجزائر إلى أي جهة ينتمي كل واحد منا، فهذا الخطاب الذي سمعناه وكأن هؤلاء الأشخاص لا ينتمون إلى الحكومة! فإن كان المقصود من وراء ذلك إيجاد حلول لمشاكل البلاد ...

الرئيس: رجاء، طبعاً كل نائب يتحمل مسؤوليته أمام المجموعة التي ينتمي إليها، وكل نائب مسؤول عن كلامه، باعتبار أن كل حزب قد درس الوضع وحدد موقعه، بالإضافة إلى أن كل واحد منا عليه أن يستخلص الدروس. أحيل الكلمة إلى السيد مجاهد لخضاري .

السيد مجاهد لخضاري: شكرا سيدي الرئيس. بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

السيد رئيس المجلس،

السيد رئيس الحكومة،

السادة أعضاء الحكومة،

زميلاتي، زملائي نواب الأمة الأفاضل،

أسرة الإعلام،

أيها الحضور،

تحية وبعد،

السيد الرئيس،

تستوقفنا عجلة التاريخ مرة أخرى، تاريخ بلدنا المفدى،

إن الشعب يريد أن يعرف حقيقة واحدة، من المسؤول عن هذه الكوارث؟

جزائريون يموتون، ومنجزات بلادنا تتعرض للحرق والتخريب والتدمير، دولة تتراجع عن مكانها مرة لدولة الإرهاب، ومرة تترك مكانها لدولة العروش، فكم رفعنا من شعارات؟، أين شعار العزة والكرامة؟ وأين شعار الدولة الموجودة في كل مكان؟. فقد تجلت وتخلت الدولة عن التزاماتها وجاءت بدلها دولة الأشخاص أو دولة الأقليات التي أصبحت تتحكم في رقاب الأغلبية .

ولنا، سيدي الرئيس، أن نستخلص من هذه الأحداث دروسا وعبرا ومنها :

الدرس الأول: إن الإحساس بالظلم هو الدافع الأساسي لافتقاد الروح الوطنية .

الدرس الثاني :

إن تسيير البلاد بالمتناقضات إنما يؤدي إلى إغراق السفينة بمن فيها وعندها لا يمكن أن نتحدث عن رايح وخاسر بل ستكون كل الأطراف خاسرة .

الدرس الثالث :

إنه لم يعد بمقدور فرد بذاته أو طرف أن يسيّر أو يحكم بلادنا أو ينفرد بحكمها متجاهلا الآخرين، أو لاغيا لوجودهم، فقد ولى عهد الشخص الذي يمثل الأمة بمفرده وقد مضى عهد القدرة على تقرير مصير الحاضر والمستقبل.

وفي الأخير، سيدي الرئيس، من أجل أن نساهم بقدر محدود في حل هذه الأزمة لا بد أن نضع أيدينا على النقاط الآتية :

- وضع حد فوري وشجاع لكل المظالم والمفاسد،
- فتح أبواب الإعلام لكافة الشركاء،
- وضع حد لكافة تعسفات السلطة،

به في محفل الأمم، ويطمح في بناء دولة تعكس عظمة رصيده الحضاري العريق، بالنظر إلى ما يتمتع به من ثروات بشرية مكونة وواعية، وما يزره به من ثروات طبيعية، وما يحتله من موقع جيوسراتيجي يحسد عليه، كلها عوامل جعلت تكالب عدو الأمس واليوم يشدد وأطماع الطامعين تزيد وتمتد .

إننا نعيش مفارقة عجيبة، سيدي الرئيس، فالفقر والحرمان يسودان ويعمران في بلد الخصوبة والثراء في البر والبحر.

سيدي الرئيس،

أكتب على شعبنا أن يحرم مما وهبه الله من ثروات؟ أكتب على شعبنا الغبن والمحن ومرارة العيش تحت وطأة المؤامرات والفتن؟، أم كان هذا قدرا محتوما؟

الرقابة، سيدي الرئيس، بشقها الردي، أقول بشقها الردي، باتت ضرورة بل حتمية لمواجهة تحدي الرشوة والفساد ومنطق الرداءة وذهنية الريح، فقد باتت هذه الأمراض تهدد كيان المجتمع برمته .

إن الرقابة تمارسها المؤسسات الدستورية للدولة. لهذا فالخطاب السياسي الذي نسمعه بين الحين والآخر والمثير للشكوك في مصداقية مؤسسات البلاد لا يخدم أبدا هذا التوجه الجريء الذي تتطلع إليه الأمة بكاملها، وتبقى الرشادة والحال هذه حبيسة القواميس وبرامج الحكومات .

السيد رئيس الحكومة المحترم ،

إن المسألة شائكة ومعقدة ، فلا الحكومة وحدها ولا البرلمان ولا أية مؤسسة أخرى في البلاد قادرة بمفردها على إيجاد الحلول .

إن ترقية ثقافة الدولة وثقافة الحوار كإحدى القيم الحضارية لهذه الأمة، تدعم بالفتح الدائم لفضاءات التعبير التعددي بما في ذلك وسائل الإعلام الثقيلة .

ومرة أخرى يستهدف الوطن ويراد ضرب الجزائر في كيانها بافتعال زعزعة استقرارها، مرة أخرى يستعمل أحد مقومات هويتها الوطنية لمحاولة ضرب وحدة الأمة، مرة أخرى محطة للموت والدمار والخراب، مرة أخرى يمزج بالأبرياء من هذا الوطن الغالي في غياهب الفتنة وسوق السماسرة والانتهازيين .

السيد الرئيس،

إن الأحداث الأليمة التي عاشتها بلادنا هذه الأيام والتي ذهب ضحيتها العشرات من أبناء الجزائر، تستوقفنا لتندكر ونتدبر ونعتبر.

لقد نبهنا في العديد من المناسبات- والتسجيلات تشهد على ما نقول- من هذا المنبر بممارسات تقع وتجاوزات ترتكب من بعض من أوكلت إليهم مهمة خدمة الشعب ، فاغتروا وتجبروا وخدموا أنفسهم واحتقروا الشعب .

سيدي الرئيس،

وقد حذرنا في التجمع الوطني الديمقراطي ، من مغبة الوقوع في انزلاقات خطيرة تغذيها ثقافة الريح والتنكر والاستفزاز والاحتقار قد يستغلها من هم رهن الإشارة لإذكاء نيران ضغائن التفرقة والأحقاد، أليس شعار المستعمر بالأمس " فرق تسد "؟!

سيدي الرئيس،

إننا لا نقول هذا لتقييم الحجة على ما وقع، لا وثم لا، فما تجاوز معزول يؤسف له، ومستنكر في كل الأحوال مبرر ليسيل الدم الجزائري وتخرّب أملاكه، فشعبنا الأبوي الصبور أنهكته المتاعب، ويعيش من شرق البلاد إلى غربها ومن شمالها إلى جنوبها مأساة تجاوزت عقدا من الزمن، اتسمت بالشح والخراب والموت والدمار ، ولن ينساق أبدا وراء محترفي التفرقة والفتن وتجار العار وسماسرة الموت والمغامرين بمصير البلاد .

سيدي الرئيس،

إن شعبنا من حقه المطالبة بعيش كريم، وتبوؤ مكانة تليق

إن الديمقراطية هي حكم الأغلبية على الأقلية ، لكن الذي يجري في بلادي العزيزة يبين أن المجموعة التي تتغنى بالديمقراطية واتخذتها شعارا لها ترفض حكم الأغلبية على الأقلية، وعليه أطلب بصفة رسمية من النظام أن يختار بين التيارين إما التيار الوطني الإسلامي الذي يمثل الأغلبية وإما التيار العلماني اللائكي الذي يمثل الأقلية. ينبغي أن نحسم في هذه النقطة ، لأن التيار العلماني وهو الأقلية حسب رأينا أراد أن يجر البلاد إلى مأساة تجلت بوادها من خلال القرارات التي صدرت عن لجنة إصلاح التربية، وكذا مشروع قانون الأسرة الذي سوف نصل إليه، لقد جروا البلاد إلى متاهات بافتعال مشاكل هامشية، حيث كان من الأجدر للدولة أن تتكفل بالنمو الاقتصادي مثل تشغيل الشباب والإطارات، لذا، أحث نفسي وإياكم من مغبة التيار العلماني اللائكي .

كما أتساءل: لماذا أحرقت مقرات الضرائب ؟ هل الشاب البطال المحقور الذي يلهث في البحث عن عمل شريف هو الذي يستفيد من حرق هذه المقرات أم أن مافيا المال والسياسة الذين جروا البلاد إلى الهاوية وبيضوا الأموال هم الذين يعطون الأوامر بحرق هذه المقرات؟

فيما يخص التعيين بمراسيم رئاسية ، فقد أصبح تعيين المسير الولائي مثل الوالي، ألا يعتبر هذا تقزيمًا لدور الوزير واستيلاء على صلاحياته؟، حيث تداخلت الأمور واختلط الحابل بالنابل وأصبح المدير الولائي لا يعبر الوالي أي اهتمام ! وهذه حقيقة ومثال على ذلك ما لاحظنا في ولاية المسيلة، حيث تجبر بعض مديري الولاية على الوالي ولم يعيروه أي اهتمام أضحي الوالي يحل مشاكل المواطنين بدل المدير الولائي .

لماذا نطالب برحيل الدرك والأمن الوطنيين ؟ إن ذلك يدل على خروج الدولة من هذه المنطقة، وهل سمعتم منطقة من مناطق العالم طالبت بذلك؟

سيدي الرئيس،

إن جزائر الشهداء، جزائر عميروش وابن بولعيد وابن مهيدي، جزائر بوعمامة وزبانة وديدوش وسي الحواس، تستحق مكانة مرموقة بين الأمم، جزائر رحب صدرها لكل أبنائها، لا يمكنها أن تخضع وتركع أو تهان وتصفع، جزائر تراعي حاضرها بعزم وثبات وتصنع مستقبلها بهمة وتبصر وبتمجيد ماضيها العريق، تحيا الجزائر ، شكرا لكم .

الرئيس: شكرا للسيد مجاهد لخضاري، وأحيل الكلمة إلى السيد جمال سهيلي .

السيد جمال سهيلي: بسم الله الرحمن الرحيم .

السيد رئيس الحكومة،

السادة الوزراء،

السادة النواب،

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

أترحم باديء ذي بدء ، على كل ضحايا هذه المأساة الأليمة التي حلت ببلادنا.

أتطرق في البداية إلى نقطة مهمة، فمنذ تنصيب المجلس الشعبي الوطني بدأ النواب في العمل التشريعي والرقابي، كما طرحوا انشغالات المواطنين حسب ما ينص عليه الدستور، كما ساهموا في رفع الحصار الذي كان مفروضاً على الجزائر. إلا أن أولي الأمر وأصحاب القرارات المؤقتة لم يهضموا ذلك ، فبادروا بتشويه هذه الهيئة الدستورية بواسطة بث الدعايات وفبركة أمور لا أساس لها من الصحة، كما شحنوا المواطن بأفكار هدامة جهنمية لتكسير عزيمة النواب .

ألم يصبح المجلس الدستوري بفعل فاعل يتلقى الأوامر ليشرع بدل المجلس الشعبي الوطني؟ وهذا خرق للدستور وقوانين الجمهورية وإرضاء لنزوات الأشخاص؟ إلا أننا نقول إن مآل المؤسسات هو الدوام أما مآل الأشخاص فهو الزوال. هذه هي دولة القانون.

فيما يخص الفقر والحقرة ، أعطي مثالا حيا في هذا المجال ، سيدي الرئيس، حيث أدعوكم لزيارة بلدية ...

الرئيس: شكرا للسيد جمال سهيلي وأحيل الكلمة إلى السيد بلقاسم بزازي.

السيد بلقاسم بزازي: شكرا السيد الرئيس.
بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين .

السيد الرئيس،
السيد رئيس الحكومة،
السادة الوزراء،
السيدات والسادة النواب،
السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته .

ونحن نناقش وضع الجزائر الصعب نتيجة الأحداث المؤلمة التي مست بعض ولايات الوطن، نحاول المساهمة في إيجاد حلول لها، وعليه، أود في البداية أن أؤكد أمرين اثنين :

أولا ، أن سيادة الوطن ووحدة شعبه وسلامة ترابه من المقدرات التي لا يجوز المساس بها أيا كان الظرف الذي تجتازه الجزائر، ولذلك فإننا ندين بكل المحاولات الرامية إلى تفتيت الوحدة الوطنية.

ثانيا، أن الجزائر قادرة على مواجهة التحديات التي تعترضها ومعالجة مشكلاتها بعيدا عن أي إبعاز أجنبي، وعليه نرفض أي شكل من أشكال التدخل أو تدويل الأزمة تحت أي غطاء كان .

السيد الرئيس،
إن الانتفاضة الشبانية وبغض النظر عن الذين يحركونها في الداخل والخارج، تعبر بحق عن صعوبة الوضع وفقدان الأمل في المستقبل لدى شريحة واسعة من المواطنين، عملت السياسات البالية على تهميشهم وحرمانهم من حقهم في العيش الكريم تحت ظلال جزائر الاستقلال .

وفي هذا الصدد أريد أن أشير إلى شيء حيرني كثيرا، وهو عندما تدخل الجيش أثناء أحداث جوان 1991 وخرج إلى الشارع على أساس أن أركان الدولة هزت وأصبح مصير البلاد في خطر، قيل إنه يتدخل في السياسة ويفرض رأيه على الشعب حتى قيل " من يقتل من ؟ "، ولما انسحب هذه المرة في هذه الأحداث وترك الساحة للسياسيين والأحزاب السياسية قيل أين هو الجيش؟ والسؤال الذي يطرح ؛ ماذا نريد بالتحديد من هذه المؤسسة ؟

إنني أستغرب ، عوض أن تكون الجزائر دولة آمنة أصبحت دولة حارسة .

فيما يخص الحملات الخارجية المتعلقة بحقوق الإنسان والأقليات والمفقودين ، لماذا تريد هذه الدول أن تعطينا دروسا ونسيت الأقليات الموجودة على ترابها كالألبان، و"الكورسيك" في فرنسا. و"إيتا" في إسبانيا؟ لماذا لا تعطي هذه الدولة هذه الأقليات الحكم الذاتي قبل أن تقدم لنا النصائح ؟

أين هم الذين كانوا يتغنون بتسريح العمال وغلق المؤسسات ولم ينادوا بالكف عن حرق الحافلات والمؤسسات ؟ أم أنهم يكيلون بمكيالين أم أن سياستهم سياسة الواجهة؟

فيما يخص الاستثمار، لدي تساؤل عن المساعي التي قمنا بها في هذا الإطار، فعندما يحل المستثمر بالجزائر تجده يسأل بداية عن شيء مهم يتمثل في مدى توفر وسائل الاتصال، ولتسهيل هذه العملية لا بد من توفر الهاتف النقال من نوع (GSM) أو الفاكس ، فهل يجد هذا المستثمر هذه الوسائل ؟

الجواب مستحيل، أضف إلى ذلك عقبة الإجراءات الإدارية، وبالتالي ، يعود من حيث أتى ! وهنا يكمن المشكل، لأن القضية ليست أمنية أو غيرها، بل قضية إدارية وتقنية بحتة، وعلى هذا الأساس لم يأت المستثمرون، لأن هؤلاء عندما يحلون ببلادنا يريدون أن تكون كل الأمور جاهزة ومنها وسائل الاتصال، أي يجذبون استعمال الهاتف النقال دون أن يتنقلوا.

إنه لاسبيل إلى بعث التطور والتنمية في ظل مجتمع تعصف به الأزمات وتتحكم فيه نزوات وأغراض سياسية لا تخدم الوطن في شيء، وقد عرفت الجزائر أشكالا وأنواعا من أولئك الذين تعودوا الاصطياد في المياه العكرة وحققوا ثروات طائلة، وظلوا بعيدين عن الأنظار وعن الحساب همهم الوحيد أن يسير الوطن حسب المنطق الذي يضمن لهم مصالحهم ويؤمن لهم المزيد من المكاسب والثروات والنفوذ.

لقد ملؤوا الدنيا صراخا على الديمقراطية ونبذ العنف وهاهي الأحداث تكشفهم ، لقد طالبوا بالديمقراطية وكانوا أول من حاربها، وأول من دعا إلى نزول الجيش إلى الشارع وهذا لدفعه إلى القيام بمبادرات، بحجة المحافظة على أمن وسلامة المجتمع وممتلكاته، لكنهم لا يتركون فرصة دون التنديد به والتأمر على أفراده .

يطالبون بحرية التعبير وحرية الرأي وهم لا يحتملون مجرد إبداء الرأي الآخر، يريدون أن تكون الحرية الإعلامية سلاحا في أيديهم يشتمون ويشوهون الحقائق، ويفرضون رأياً الأقلية المريضة التي تحقد على الكل وتريد تسخير الكل، وتسعى لاستخدام الكل بما في ذلك إمكانيات الدولة في تحقيق مكاسب مادية ونفوذ وسلطة مستخدمين ...

الرئيس: أشكر السيد بلقاسم بزازي، وأحيل الكلمة إلى السيد قدور بوزيدي.

السيد قدور بوزيدي: شكرا السيد الرئيس.

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

السيد الرئيس،

السيد رئيس الحكومة،

السادة الوزراء،

السيدات والسادة النواب،

السادة الحضور.

وإننا إذ نشارك هؤلاء الشباب صعوبة أوضاعهم وشرعية مطالبهم في وجوب تحسين أوضاعهم، نرى أن غضبهم قد حول بفعل فاعل عن مساره الصحيح ليأخذ أبعادا سياسية أخرى، ومطالب كان يفترض أن يطالب بها في ظل الوضوح والشفافية بعيدا عن منطق اللف والدوران والمناورة، وإننا بقدر ما نكره فكرة إصاق مشاكلنا دائما بعدو وهمي، نجد أنفسنا اليوم، وللأسف الشديد، أمام واقع يفرض علينا التسليم بوجود عدو حقيقي في الخارج، وجد له أنصارا في الداخل لا هم لهم إلا ضرب الوحدة الوطنية، ولعل ما يحاك هذه الأيام من مؤامرات، مؤثر الإرهاصات الجديدة، لإثارة موضوع المفاعل النووي الجزائري، طبعا بتحرش فرنسي، إسرائيلي، لدليل آخر على وجود هذه المؤامرات الخارجية .

إنه بقدر ما أثبتت هذه الأحداث رفض الشعب الجزائري للتهميش والإقصاء والمحاباة، أثبتت بالمقابل تمسك الشعب الجزائري بوحدته الوطنية وبغضه للاستعمار، وتشبته بقيمه الحضارية ومقومات شخصيته الوطنية بأبعادها الثلاثة بعيدا عن كل أنواع المزايدة أو الاحتكار، وهو بذلك يعطي درسا في الوطنية الصادقة والإخلاص في الانتماء الحضاري العربي الإسلامي.

السيد الرئيس،

في الوقت الذي بدأت تظهر أولى ملامح النور للخروج من النفق، وتوديع الأزمة المتعددة الجوانب إلى غير رجعة، تبرز فتنة أخرى تحل بيننا فجأة في هذه الأحداث الأليمة، وإنني أتساءل: هل قدر للجزائر أن تبقى رهينة صراعات قوى الظل إلى ما لا نهاية من الزمن ؟

هل كلما لاحت بوادر الأمل سارعت قوى التئيس إلى إجهاضها ولوكلفها ذلك إحراق البلاد ؟

هل أصبح قدر الجزائر أمرا حتميا أن تظل لعبة في أيدي المغامرين والمقامرين من قوى المال ومافيا السياسية في الداخل والخارج ؟

- عدم احترام تطبيق القانون .
- تفشي الرشوة حتى أصبحت ظاهرة تستوجب الدراسة من قبل المختصين.
- غياب الرقابة الدائمة والدورية والفجائية .
- تفشي ظاهرة البيروقراطية التي حالت دون تحقيق السير الحسن للإدارة.

هذا فيما يخص النقائص ، أما فيما يخص بعض المقترحات التي يمكن تقديمها فأوجزها فيما يأتي :

1- ضرورة عودة الدولة إلى أداء دورها حسب ما ينص عليه القانون .

2- تحديد الأولويات والتكفل بها فعليا حسب الإمكانيات المتوفرة للخروج مما نحن فيه، لأننا نعلم جميعا أن المواطن على درجة كبيرة من الرشد والوعي وخير دليل على ذلك ما سمعناه من شبابنا عبر مختلف مناطق الوطن .

3 - الدعوة إلى تنظيم امتحانات استثنائية على مستوى القطر.

4 - الاستماع إلى المواطن شريطة اعتماد الصراحة والشفافية، على أن يتم ذلك باستمرار. أضف إلى ذلك الابتعاد عن الوعود التي يستحيل تحقيقها.

5- ضرورة ترسيخ ثقافة الدولة قولاً وعملاً عبر مؤسساتها المختلفة .

6 - اعتماد أسلوب الحوار الدائم بطرق ديمقراطية .

وفي الأخير، أتمنى النجاح لأبنائنا وبناتنا الممتحنين في شهادة التعليم الأساسي ، والنجاح الأكبر في شهادة البكالوريا التي سميتها مؤخرًا شهادة الوحدة الوطنية . والسلام عليكم .

الرئيس: أشكر السيد قدور بوزيدي، وأحيل الكلمة إلى السيد عبد الله تافريس .

إن ما جرى ببلادنا من أحداث أليمة، لاشك أنها رسالة واضحة، ينبغي دراستها دراسة موضوعية بعيدا عن كل الحسابات السياسية الضيقة، وأخذها مأخذ الجد للتكفل بالانشغالات الحقيقية والموضوعية والتي تتمحور أساسا - حسب تقديري على الأقل- في ثلاث قضايا :

1- قضية التشغيل التي أصبحت ملحة ينبغي التكفل بها ،

2- قضية السكن ،

3- قضية التجاوزات مهما كان مصدرها ونوعها .

إن التكفل بهذه الانشغالات يغنينا عن أي تحوير أو تحريف يؤدي إلى استغلال شبابنا للعمل على تخريب ممتلكات هذا الشعب العظيم، ومحاولة زعزعة المؤسسات التي بنيت في ظل أوضاع يعرفها الجميع، وكذا العمل على الاستمرار في مسار التقويم الوطني المنشود الذي شرع فيه منذ مدة ، ويبدو العمل من الخارج واضحا وضوح الشمس تحت أغطية متنوعة للوصول إلى تحقيق مآرب مشبوهة، لكن عظمة هذا الشعب الضاربة في أعماق التاريخ حالت وتحول دون تحقيق هذه المآرب، لأننا نعرف جيدا أن أعداء الجزائر التقليديين يراهنون دائما وأبدا على إضعاف الدولة الجزائرية التي يضم قاموسها مساعدة الضعفاء أينما كانوا تحت شعار العدل والمساواة وتقرير المصير، وهذا لغرض إستراتيجيتهم بغية تحقيق وتعميق التبعية السياسية والاقتصادية والثقافية، هذا بالنسبة إلى العامل الخارجي الذي لا يغنينا عن العوامل الداخلية التي أحصرها فيما يأتي :

السيد الرئيس،

ألخص الأسباب الداخلية التي ساهمت بشكل أو بآخر في هذه الأحداث فيما يأتي :

- سوء تسيير المال العام وتبذيره .

- عدم انتهاج سياسة اقتصادية واضحة المعالم يقام من خلالها العدل بين مناطق الوطن وبين جميع أبناء الشعب

ويمكن أن نعبر عن اجتهادنا لمعالجة الوضع على النحو الآتي:

1- ترسيخ ثقافة العدالة بين الجميع وتطبيق القانون على القوي قبل الضعيف .

2- رد الاعتبار الكامل إلى المؤسسات الدستورية لتؤدي دورها حسب صلاحياتها كاملة غير منقوصة.

3- التوزيع العادل للثروة الوطنية على جميع مناطق البلاد من شرقها إلى غربها ومن شمالها إلى جنوبها الشاسع .

4- مكافحة التهميش و "الحفرة " والإقصاء بكل أشكاله وأنواعه .

5- الاهتمام بصفة أكثر جدية بالعنصر البشري واعتباره المحور الأساسي في حلقة التطور، ولانطلاق هذه الأمة نحو غد أفضل .

6- تطبيق برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي وجميع البرامج الأخرى بالكيفية التي يطمئن لها المواطن، ومراعاة انشغالاته حسب الأولويات المنطقية والموضوعية في كل منطقة على حدة حسب خصوصياتها الطبيعية .

7- وضع آليات الرقابة ومعالجة الأمور بطريقة يجد فيها المواطن نفسه، من خلال ممثليه، متحملا كل المسؤولية في نجاح أو فشل- لا قدر الله- المسيرة التنموية بالمنطقة التي يقطن فيها، والقضاء نهائيا على عوامل الصراع العقيم القائم بين ممثلي الشعب والسلطة التنفيذية سواء كان على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الوطني ولو أن الجميع يزعمون أنهم في خدمة الشعب ليس إلا.

8- فك الخناق عن المواطن للتعبير عن رأيه والتصريح بمعاناته في إطار منظم وحضاري ومحاورته على جميع المستويات .

السيد عبد الله تافريس: شكرا سيدي الرئيس.
بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله .

سيدي رئيس المجلس الشعبي الوطني ،
سيدي رئيس الحكومة،
السادة أعضاء الحكومة،
زميلاتي، زملائي نواب المجلس الشعبي الوطني.
السلام عليكم جميعا ورحمة الله تعالى وبركاته .

أما بعد ،
نحن اليوم بصدد إجراء مناقشة عامة لهذا الوضع المتأزم بفعل فاعل، ولا يفوتنا أن ننحنى ببالغ الحزن وبكل خشوع أمام ضحايا هذه المأساة المؤلمة التي مست كامل التراب الوطني، ونسأل الله عز وجل الرحمة والغفران لهؤلاء الضحايا، ويلهم ذويهم الصبر والسلوان، وأن يرفع عن الجزائر وطنا وشعبا هذا الغبن وتلك المحن .

سيدي الرئيس،
لقد بات واضحا أن هذا البلد الذي يزخر بطاقات فاعلة ونشيطة ونزيهة على غرار سائر بلدان العالم يعاني خلا في التركيبة أو المنهجية والذي يحول دون إرساء أبنائنا بأمان على شاطئ العزة والكرامة .

ولم يختلف اثنان على أن الوضع خطير خطورة التمزيق والتخريب والتفكير، بكل أساليبه المتنوعة التي سلطت على هذا الوطن .

إن قناعتنا راسخة بأن الأوضاع ستهدم ، بإذن الله، عاجلا أم آجلا ، مادامت هناك إرادة قوية لدى المواطنين المخلصين في هذا البلد، وهم كثيرون للتصدي لكل هذه المناورات والتصرفات اللامسؤولة من قبل أقلية تمثلها جماعات وأشخاص، والتي عادة ما تكون في مواقع النفوذ، بعيدا عن المواجهة الشعبية المباشرة التي تقتضي مؤسسات شرعية منصوصا عليها دستوريا .

الرئيس: أشكر السيد عبد الله تافريس ، وأحيل الكلمة إلى السيد صادق مختاري .

السيد صادق مختاري : بسم الله الرحمن الرحيم .
السادة الحضور ،

ليس هناك أدنى شك في أننا نعيش أزمة شاملة جراء وصول موازين القوى في سدة الحكم إلى مرحلة خطيرة من الانسداد التام ، لأن الذين أعطاهم الشعب القيادة حولوه إلى ديك لكل جناح ديكه يحركه في حلبة الصراع متى شاء ، وما يزالون يجترونها خلافاتهم التاريخية ، فغلبت أنانيتهم مصلحة الوطن فخيّبوا الآمال وبددوا الأموال ، وضيعوا الفرص وتركوا الشغور بلا حرس ، فتسللت إلى مفاصل الدولة ومراكز الثقل عصابة من شذاذ الفكر والنزعة من بعض العلمانيين والانتهازيين والخونة أعداء الوطن والعروبة والأمازيغية والدين . وفي غفلة الصالحين من أبناء الوطن المخلصين ، جثم هؤلاء على رقاب العباد واستولوا بالمكر والديسيسة على خير البلاد ، وتعاون المكر الخارجي وهو أهون مع الخيانة الداخلية وهي الأخطر ليصنعوا من الجزائر وطنا لا يعيش إلا على نغمات القلاقل والفتن ، فكانت هذه العصابة الخائنة بحق وكيلا معتمدا لعدو الجزائر بالأمس ، فهانت نفوسهم وفقدت شرفها إن كان لها شرف ، ونصبوا أنفسهم بثمان بخص راعيا ذليلا لمصالح العدو فكانوا فعلا امتدادا بغيضا "تتنا" للحركي والثومية ، وما فتئوا كالسوس والسرطان ينخر عظام هذه الأمة حتى يسقط الوطن مهيبض الجناح - بعدهم - وقد آلوا على أنفسهم في خسة ونذالة أن يخضعوا الوطن العزيز بخيراته ومعانيه لعدوه وتعويضا له عن خسارته في مستعمرته القديمة ، زعموا ، فمنهم كل العطب إذا أعطوا رضوا وإن حرموا سخطوا ، حولوا الوطن بمقوماته وعناصر كيانه إلى أوراق قمار ، وكلما أحسوا بانفلات الأمور من أيديهم أخرجوا ورقة وعرضوا للمغامرة ، الإسلام ، والعربية ، والأمازيغية ، والوحدة الوطنية ، والأسرة ، والمدرسة . وكل شيء عندهم قابل للمساومة و"البزنسة" حتى التراب إذا اقتضت

سيدي الرئيس ،
أقدم من هذا المنبر العتيق تحية إجلال وتقدير لأبنائنا الشباب في الجنوب الكبير ، الذين يعانون الحرمان والنسيان وقساوة الطبيعة ، وهم صامدون وصابرون وشامخون ، ولن يتزعزع إيمانهم الراسخ بمباديء أول نوفمبر وثوابت الأمة ، بما في ذلك وحدة الشعب واللغة والدين وتكريس مبدأ العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص بين أفراد هذه الأمة .

ونقول رغم هذا إن الرسالة وصلت من أعماق مناطق البلاد إلى أعلى هيئتها ، فلنعتقد العزم جميعا من الآن فصاعدا لتكون هذه الشرارة بادرة الانطلاق الحقيقي إلى الخير والازدهار كما نريده نحن وليس كما يتمنى أعداؤنا أينما وجدوا .

وأخيرا ، نتمنى أن تختتم هذه المناقشة العامة وتتوج بنتيجة إيجابية تعود بالفائدة - ولو معنوية - على هذا الشعب ، وتلك هي غايتنا ، وذلك أضعف الإيمان ، ونقول أيضا أن الأوان لاستخلاص العبر .

سيدي الرئيس ،
لن أختم كلمتي إلا بعد أن أشيد ، بكل مسؤولية ، بالمجهودات الجبارة والمعتبرة التي تبذلها الدولة في شتى المجالات تجاه هذه المناطق ، وبهذا الصدد أوجه شكري الجزيل إلى فخامة رئيس الجمهورية على موافقه التي عبر عنها ، وعن الإجراءات التي أعلن عنها من عين المكان للتخفيف من معاناة المواطن في الجنوب مصغيا لصيحتهم ومنتقبلا بصدر رحب الحماس الفباض الذي استقبله به شباب المنطقة ، جيل المستقبل الذي كله طموح وأمل .

وأكتفي بهذا القدر ، وفقنا الله جميعا إلى ما فيه الخير لهذه البلاد .

شكرا على حسن الإصغاء والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

إخواننا وأشقائنا بل إلينا نحن في بلاد القبائل كونوا أمازيغ حتى النخاع ولا تقبلوا غير الأمازيغية ولا تكونوا غير أمازيغ .

لا تتركوا أحدا يتاجر بغضبكم ويحرفه إلى نار لا تبقي ولا تذر يخبئ وراء جوعكم ...

الرئيس: أشكر السيد صادق مختاري، وأحيل الكلمة إلى السيد علي رزقي .

السيد علي رزقي: بسم الله الرحمن الرحيم .

السيد رئيس المجلس الشعبي الوطني،

السيد رئيس الحكومة،

السادة الوزراء،

السيدات والسادة النواب ،

أسرة الإعلام ،

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

عرفت بلادنا في المدة الأخيرة أحداثا أليمة ذهب ضحيتها عشرات من الشباب الأبرياء وخسرت بسببها البلاد منشآت ومرافق هي في أمس الحاجة إليها، وإننا في التجمع الوطني الديمقراطي ، إذ نتأسف على كل ما حدث، لا يسعنا إلا أن نعبر عن تعاطفنا البالغ مع ضحايا وأسرة هذه المأساة وتترحم على أرواح شبابنا الزكية وعلى أرواح رجال الأمن والدرك الذين قدموا أنفسهم فداء للواجب الوطني .

إن هذا الشباب الذي خرج غاضبا إلى الشارع معبرا عن سخطه من الحالة التي يعيشها من جراء تفاقم الأوضاع الاجتماعية وازدياد حدة البطالة والتهميش الاجتماعي في عدة مجالات ، لم يخرج أبدا كما تدفعه بعض الجهات لمواجهة قوات الأمن والدرك؛ التي هي جزء منه وهو جزء منها، وهو يدرك تمام الإدراك أنها ليست طرفا في الأزمة، ولولا الوعي والحكمة التي تحلت بها هذه القوات لكانت الخسائر أكبر. إن الشباب خرج ليعبر عن سخطه من السياسة المنتهجة في الميدان الاجتماعي .

مصالحهم ذلك، خسروا وخابوا، فهؤلاء هم مكنم الخطر وسبب التعفن والفساد وإليهم تتجه أصابع الاتهام .

حاربوا الإسلام وفاتهم أن الإسلام هو أهم عنصر جمع العربية والأمازيغية في نسيج عائلي اختلط فيه الدمان اختلاطا تعثر معه التمايز، فالإسلام وحده قادر على أن يجعل الإنسان ينسى لونه ولسانه وعرقه وعنصره استجابة لنداء الله الذي لا يعلوه نداء ، الأمر الذي جعل ابن قتيبة الدينوري الفارسي يقول: " لأن أهجى بالعربية أحب إلي من أن أمدح بغيرها " ، وهكذا ضاهينا بأمازيغيتنا الشرق في العروبة والإسلام، فكان لهم في الفتح خالدهم فضاهيناه بطارقنا الأمازيغي ، وكان لهم في العلم جموعهم فضاهيناهم بابن خلدوننا الأمازيغي وكان لهم في المعرفة والعراقة شامهم وبغدادهم فضاهيناهم ببجايتنا الأمازيغية ، وكان لهم في التنوير عبدوهم والكواكبي فضاهيناهم بابن باديسنا الأمازيغي .

هؤلاء بددوا الأموال ووزعوها بواسطة المحاباة، وما تبقى وزعوه على مشاريع فاشلة ، فشل ساستها .

فتكون بالأمس أغنياء غلاظ بالنهب والتحايل تحت برونس الاشتراكية رغم الإنجازات المشرفة، ونشهد اليوم عجبا يترك الحليم حيران إذ في الوقت الذي ارتفعت أسعار البترول وامتلات الخزائن - والحمد لله - إزداد الشعب فقرا - عجبا- ماذا ينتظر من هذا ؟ حتى يحمي وطيس الفتنة جيدا ليسرب في جنح الليل .

إن عملية حل المؤسسات تحت ضغط اقتصاد السوق تمت بطريقة مستعجلة ومدمرة تدعو إلى الاستغراب وكأننا بصدد توزيع تركة رجل مريض بعد يأس من شفائه .

هؤلاء حولوا الإدارة إلى غول يهابه قاصدوه، ولا يطرق بابه إلا من فهم قواعد اللعبة، فالرشوة والمحاباة، والأقاربية ، وهواتف المسؤولين الكبار الرنانة هي المفاتيح السحرية لإدارتنا والبوار كل البوار ، واليأس كل اليأس للمواطن البسيط الذي لا قبل له بذلك .ندائي إلى

فيها، بقدر ما يكون من الحكمة أن نتحدث عن آفاق المستقبل وكيف نخرج البلاد مما هي فيه، ولا ندع القوى الحاقدة في الداخل والخارج، التي لا تريد لنا الخير جميعا، تمرر مخططاتها كما تريد.

إن الجزائر اليوم على عتبة الانطلاق في مرحلة تنموية حقيقية بفضل ما أصبح لديها من احتياطات صرف هامة، وبفضل بدء عودة الاستقرار التام إلى مختلف مناطقها، وعودة ثقة المستثمرين فيها، ومن ثم فإنه على جميع قواها الحية أن توحد جهودها وتتجاوز خلافاتها من أجل تعزيز الاستقرار والأمن اللذين بدأ يعودان تدريجيا إلى البلاد وتوفير المناخ الملائم من أجل تعزيز هذه الانطلاقة التي، دون شك، ستعود بالخير على مختلف الفئات الشعبية وخاصة الشباب منها .

في الأخير، اسمحوا لي، سيدي الرئيس، أن أقول إنه مهما قيل عن الحالة التي تعيشها البلاد، ومهما قيل عن دور الأيدي الخارجية فيما تعرفه من أزمة، علينا أن نؤكد أن النيل من البلاد سواء من قبل قوى داخلية أو خارجية معادية لن يتم أبدا إذا ما كانت الجبهة الداخلية متماسكة والقوى الوطنية متحدة. أما إذا كان العكس فإن عدد الظامعين والمتربصين سيزداد ومخططات الحاقدين ستعرف طريقها إلى التطبيق وستأخذ جميع الأشكال التي نعرفها ولا نعرفها .

وفي هذا المجال، يبدو لي من الواجب أن نتساءل عن التصريحات الأخيرة بخصوص قضية الصحراء الغربية، التي لا تنسجم أبدا مع القرارات والتوصيات السابقة للأمم المتحدة والشرعية الدولية، ولماذا في هذا الوقت بالذات؟ فهذا ليس بمعزل عما تشهده البلاد من أحداث، وفيه دعوة صريحة إلينا جميعا لنعرف أن قوة الجزائر الداخلية والخارجية واحدة لا تتجزأ، وأن الحل ليس في تشتيت الصفوف إنما في وحدتها، وليس في إلهاء شبابها بمشكلات آنية، بقدر ما هو في فتح مجال الحوار واسعا أمامهم، باعتبارهم القوة الأساسية ...

إننا ندرك تمام الإدراك أن شباب الجزائر واحد سواء كان في الحياة المدنية أو في أجهزة الأمن أو الدرك أو مختلف القطاعات العسكرية، شباب تطلعاته واحدة، ومشاكله واحدة، وإرادته واحدة، ليس له سوى وطن واحد يعيش فيه هو الجزائر ولا هم له سوى السعي من أجل رفع سمعته ومكانته بين الأمم، ولا أحد يشك في ذلك، ونحن نفهم كل الفهم لماذا تظاهر بالشكل الذي تظاهر به ولماذا فعل ما فعل. بعد أن سدت أمامه الآفاق وقطعت عليه السبل ...

إننا نفهم لماذا يغضب شباب في بلدية بولاية بسكرة مثل بلدية عين ناقية أو في أي بلدية أخرى ليتساءل: لماذا لا يحظى بمنصب عمل في المحطة الغازية الواقعة بأرض بلديته؟ ناهيك عن انعدام الغاز الطبيعي والصحة والمرافق الأخرى، ولكننا لا ينبغي أن نعتبر أبدا أن هذه هي صفة شبابنا الوحيدة وأنه لا يفهم سوى هذا الأسلوب، بالعكس تماما، إن الشباب الجزائري ليس أبدا شباب تخريب أو تدمير بدليل صبره على كل هذا الانسداد وليس أبدا شباب دماء وقتل كما تحاول بعض الجهات إلصاق ذلك به .

إن شبابنا اليوم قد بلغ من النضج والوعي والمستوى التعليمي ما يجعله يفهم أحسن من غيره معنى وقيمة المرفق العام وأملاك الدولة ولا يسمح أبدا ومهما كانت الظروف بأن تمتد إليها أيادي التخريب والتدمير، كما أنه يعرف كيف يعبر عن مطالبه بالوسائل السلمية، شرطه الوحيد أن يجد الآذان الصاغية والإرادة الحسنة.

والجميع يعلم أن عقول وسواعد الشباب هي التي تبني هذا الوطن وتدافع عنه، إذ منهم العمال والفلاحون والتجار والمنتخبون والسياسيون ورجال الأمن ومختلف الفئات، وإذا ما كان هناك من ترد للأوضاع التي تعرفها البلاد فالأسباب متعددة، ليس من الموضوعية ولا من الحكمة أبدا أن نحمل المنتخبين المحليين المسؤولية، كما يفعل بعضهم، فالوضع الذي وصلت إليه البلاد تسببت فيه أطراف وعوامل عديدة وليس من الحكمة الآن الخوض

الأمل في المستقبل لدى شريحة واسعة من المواطنين ، عملت السياسات البالية على تهيمشهم وحرمانهم من حقهم في العيش الكريم تحت ظلال جزائر الاستقلال.

إن حركة النهضة وهي تشارك هؤلاء صعوبة أوضاعهم وشرعية مطالبهم في وجوب تحسين أوضاعهم ، ترى أن غضبهم هذا حول بفعل فاعل عن مساره الصحيح ليأخذ أبعادا سياسية أخرى ومطالب كان المفروض أن يطالب بها في ظل الوضوح والشفافية ، بعيدا عن منطق اللف والدوران والمناورة.

إننا في حركة النهضة وبقدر ما نكره فكرة إصاق مشاكلنا دائما بعدو وهمي نجد أنفسنا اليوم، وللأسف ، أمام واقع يفرض علينا التسليم بوجود عدو حقيقي في الخارج وجد له أنصارا في الداخل لا هم لهم إلا ضرب الوحدة الوطنية .

إن هذه الأحداث بقدر ما أثبتت رفض الشعب الجزائري " للحرقة " والتهيمش والإقصاء والمحاباة، أثبتت بالمقابل تمسك الشعب الجزائري بوحدته الوطنية وببغضبه للاستعمار وتشبته بقيمة الحضارية ومقومات شخصيته الوطنية بأبعادها الثلاثة الإسلام ، والعروبة ، والأمازيغية، بعيدا عن كل أنواع المزايدة أو الاحتكار وهو بذلك يعطي درسا جديدا في الوطنية الصادقة والإخلاص في الانتماء الحضاري العربي الإسلامي .

ستنصب مداخلتي هذه على تسليط الضوء على ولايتي قسنطينة وخنشلة بعد معاينتي ومتابعتي لهما باعتبارهما نموذجا حيا للمشاكل التي تعيشها كل ولايات القطر .

أولا، ولاية قسنطينة :

أقول إن قسنطينة تعيش هذه الأيام على وقع الإشاعات والتحريض والتحضير للتخريب والنهب بغية إعطاء الفرصة للانتهازيين وأصحاب الضمائر الميتة والنفوس المريضة لضرب استقرار الدولة الجزائرية ومؤسساتها وزرع الرعب بين المواطنين عن طريق التعطيم وزرع الهلع

الرئيس: شكرا للسيد علي رزقي.

نوقف الجلسة مدة نصف ساعة ، ونستأنف أشغالنا في الساعة السادسة والنصف .
رفعت الجلسة .

(إيقاف الجلسة واستئنافها)

الرئيس: بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

نواصل أشغال جلستنا ، وأحيل الكلمة إلى السيد لعلاوي بلمخي .

السيد لعلاوي بلمخي: بسم الله الرحمن الرحيم .

السيد رئيس المجلس الشعبي الوطني ،
السيد رئيس الحكومة ،
السادة الوزراء ،
السادة النواب ،
السادة رجال الإعلام ،
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

تتعقد جلساتنا هذه في ظرف صعب تجتازه الجزائر، تميز بالاحتجاجات المنظمة وغير المنظمة في عدة ربوع عزيزة علينا من الوطن.

ولقد صاحب هذه الاحتجاجات ، للأسف الشديد، إزهاق الكثير من الأرواح التي نترحم عليها بالمناسبة، وعمليات تخريب شملت الكثير من الممتلكات العامة والخاصة كان من المفروض أن يحافظ عليها .

فالجزائر مثقلة ومثخنة وهي لا تحتتمل أكثر مما كان من دماء ودموع وأرامل وأيتام وحطام وركام على مدى عشرية كاملة .

أيها السادة ،

إن هذه الانتفاضة الشبانية، وبغض النظر عن محركها في الداخل والخارج، تعبر بحق عن صعوبة الوضع وفقدان

1- تغييب الإرادة الشعبية وحرمان الشعب من حقه في اختيار ممثليه وهو ما أفرز مسؤولين لا يقوون على تجسيد طموحات الأمة .

2- التدني المخيف في القدرة الشرائية وتقلص حظوظ فرص العمل وانتشار الكثير من الآفات الاجتماعية الغريبة عن مجتمعنا .

3- انتشار ظاهرة الرشوة والمحابة والاستفادة غير المشروعة من السكن والعمل والمشاريع ومختلف الامتيازات .

4- بعد الإدارة عن المواطن.

الرئيس: شكرا للسيد لعلاوي بلمخي وأحيل الكلمة إلى السيد عابد بوغابة .

السيد عابد بوغابة: شكرا سيدي الرئيس.

السيد رئيس المجلس الشعبي الوطني،

السيد رئيس الحكومة،

معالي الوزراء،

الأخوات والإخوة النواب،

أيها الحضور الكرام ،

السلام عليكم .

إن عقد هذه الجلسة في هذا الظرف المتميز، يبرهن عن مدى أهمية الوضع الذي تعيشه البلاد، منذ حوالي شهرين، وهو وضع لم تعشه ولم تعرفه الجزائر بمثل هذه الحدة منذ الاستقلال، فأعداء الجزائر كثيرون، منهم الظاهر ومنهم الخفي، يستغلون الفرص لتعكير الجو كلما لاح الفرج في الأفق، وإلا كيف نفسر بروز هذه الظاهرة في الوقت الذي قرر السيد رئيس الجمهورية البرنامج الاستعجالي لدعم الإنعاش الاقتصادي في خطابه يوم 26 أفريل الماضي.

ولكن " اللهم حوالينا لا علينا " والحمد لله ، فسكان ولاية قسنطينة رغم المشاكل والمعاناة، تحلوا بالصبر واليقظة وفوتوا الفرصة على تجار الموت والدم والدموع، وهم بذلك قد أدوا واجبهم كمواطنين وهم مشكورون جزيل الشكر.

ثانيا، ولاية خنشلة :

وللإشارة إنني لا أنافس الأخوين لحبيب آدمي وعلي مسعودي فيما يخص هذه الولاية ، ولكن أردد ما قاله شاب من شباب هذه الولاية، الذي قال : " من أجل الإسلام والعروبة والأمازيغية مستعدون أن نموت"، فليمت المغتاضون بغيضهم ولتخرص الغربان بعد هذه الصرخة لأن الجزائر كانت وما تزال وستبقى إسلامية ، عربية، أمازيغية .

إن الأحداث التي عرفتها هذه الولاية في حدتها وسرعتها فاجأت الجميع، حيث أن الوضع المزري الذي تعيشه الولاية والتهميش الصارخ لأبنائها منذ الاستقلال على جميع المستويات ، لم يعرف إلا بولاية السلام .

فرغم رصيدها النضالي والتاريخي وصمود أبنائها وصبرهم الذي فاق كل التصورات، ورغم أنها أصبحت دوارا كبيرا، حيث لم يتصور أحد أن يتحرك الخنشليون بهذه الحدة، ولكن كان لذلك دوافع ومبررات ، أقل ما يقال عنها إنها مشروعة وواقعية .

وبهذه المناسبة، أناشدكم، سيدي رئيس الحكومة، أن تلتفتوا إلى حيين موجودين بقسنطينة وخنشلة، الأول يسمى بودراع صالح العمارات الذي يعاني " الحفرة " المباشرة وتسكنه 400 عائلة منذ سنة 1958 وهو عبارة عن محتشد، بينما الثاني هو حي الشبور والذي تعرفونه دون شك .

أما الأسباب الحقيقية للأزمة ، فتعود في نظرنا إلى عدة عوامل نجمل أهمها فيما يأتي:

الإدارة وحيادها المصطنع وعدم جدوى الطعون والشكاوى المقدمة، نسفت المصداقية وفقدت الآمال كلية في المؤسسات المكلفة بالسهر على شؤون المواطن، وفي هذا الإطار أقدم لكم أمثلة حية :

1- أم وابنتها غير المتزوجة، تملكان ثروة لا يستهان بها، متكونة من أراض فلاحية ومحلات تجارية وسكنات، استفادت كل منهما من سكن اجتماعي في حين يحرم منه المحتاج، ومثل هذه الظواهر تتعدد في مختلف الأماكن حيث يستفيد كل من الزوج والزوجة بصفة منفردة وكل على حدة بسكن اجتماعي بواسطة التحايل.

- يتم توزيع الإعانات المالية بنفس الطريقة ونفس المقاييس التي ذكرتها سابقا بالاعتماد على المحسوبة، والغرامة للمنتخبين، ويبقى المستفيد الحقيقي متفرجا في حسرة وشعور " بالحفرة " وهو تصرف اعتمد ورقة ضغط وسجلا تجاريا للريح السريع .

إن الأراضي الفلاحية الخصبة المسقية أقيمت فيها تخصيصات لأصحاب النفوذ وهذا بتواطؤ الإدارة .

سيدي الرئيس،

في إطار تطبيق برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي، لا بد من تفادي الطرق الملتوية وسوء التخطيط والبرمجة التي اعتمدت في السابق، حيث أتلفت أموال باهظة دون تحقيق الهدف، ومثال على ذلك :

ميناء القالة الجديد الذي يعرف وتيرة أشغال بطيئة وتكلفة مالية باهظة، ترتبت عليها نتائج وخيمة إذا ما قورنت بالحجم المالي المعتمد والمستهلك.

- المساحة المسقية لكل من حوض "الفرين"، "الموايسية"، "الشافية"، انتهت الأشغال بها منذ ما يزيد على عشر سنوات وهي غير مستغلة إلى حد الآن.

إن أعداء الجزائر في الداخل والخارج يترصدون السوء بوطننا العزيز، ويختلقون المشاكل محاولين زعزعة استقرار البلاد، مستغلين هذه المرة الظروف والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها الشباب الذي يعاني عدة مشاكل، منها التهميش، والبطالة، والفقر، والمحسوبة، وضعف التأطير، وعدم التكفل الجاد بانشغالاته بصفة خاصة، وكذا تجاهل انشغالات المواطنين بصفة عامة من قبل المجالس المنتخبة والإدارة على حد سواء .

السلوك غير المسؤول للمشرفين على شؤون المواطن بخصوص توزيع السكن، وكذا الشبكة الاجتماعية، والإعانات المالية وتشغيل الشباب.

انقطاع سبل الحوار بين الإدارة والمواطن على مختلف المستويات، وعدم التمثيل الجدي للمنتخبين المحليين، وتكفلهم بقضايا السكان، مما أدى بالمواطنين إلى الشعور بالإحباط، وسوء التمثيل ولاسيما تلك القضايا المتعلقة بحياة المواطن مباشرة.

سيدي الرئيس،

إن السلوكات المفروضة على شبابنا، دفعته إلى اليأس وتعاطي المخدرات، والكحول، والتشرد، مع فتور حب الوطن .

كل هذه الأسباب فتحت الباب للأعداء والخونة لنشر الأفكار الهدامة واستغلالها لتجنيد الشباب بشكل سلبي، وهذا ما عشناه، بأسف شديد، وما كنا نتصور أن يفعل شبابنا بمكتسباتهم ما فعلوه بمثل هذه الحدة وهذه الصورة السيئة والتهور المفرط .

سيدي الرئيس،

إن توزيع السكنات بطريقة عشوائية، بعيدا كل البعد عن احترام قوانين الجمهورية، معتمدة على المحسوبة والانتقائية والتعسف، كلها أدت إلى إحداث فجوة كبيرة بين الإدارة والمنتخبين وبينهما وبين المواطن، أمام جمود

لزاما علينا أن نتدخل اليوم لتتناقش فيما بيننا ، نوابا وحكومة، ولست من هواة لغة الخشب، ولا من شعراء البلاط لأقول ثناء على من يرجى منه الود والتقرب من أجل المناصب ، ولهذا قطعت عهدا على نفسي أن أقول صراحة ما يدور بخاطري وما أوصاني به شباب ولايتي .

وإن كنت أؤمن أن للجزائر أعداء في الداخل والخارج ، فإنني أقول أيضا ، أولا وقبل كل شيء، نحن أعداء أنفسنا .

لقد نعت المنتخبون بأقبح الأفعال وكأنهم سبب البطالة والمحسوبية، وأخذنا نزايد على بعضنا بعضا ونظن أننا نقوم بالسياسة! إلا أن النتيجة هي الأحداث التي عرفتها البلاد والتي كادت أن تفكك الدولة الجزائرية .

سيدي الرئيس ،

إن استعمال العنف لإيصال الرسالة كان أمرا طبيعيا، لأن قنوات التعبير الرسمية أوصدت أمام الشباب ، الذي خرج للتنديد " بالحقرة " والتهميش ، ولكن هل " الحقرة " وليدة اليوم ؟ وهنا يمكن أن أطرح سؤالا آخر وهو : هل المنتخبون الحاليون هم الذين سنوا قانون التنازل عن أملاك الدولة ليستفيد من خلاله أصحاب البطون المنتفخة " بالفيالات " والقصور والمحلات الراقية مقابل دنانير رمزية؟

إن الحقرة، سيدي الرئيس، بدأت يوم وزعت أخصب أراضي الجزائر على أصحاب النفوذ وذوي الجاه والمال ، وما زالت "الحقرة " قائمة إلي يومنا هذا وتمارسها الحكومة. وأعطي مثلا على ذلك المؤسسات المحلة التي بفعل التباطؤ الإداري وبعد تشكيلها في تعاونيات ، ما يزال عمالها يمارسون نشاطاتهم بسجلات تجارية مؤقتة منذ أكثر من سنة ونصف سنة ، وحتى عقود ملكية العقارات ووسائل العمل لم تسلمهم إياها المصالح المعنية كي يتسنى لهم الدخول بجديفة في اقتصاد السوق والذهاب إلى البنوك مثلهم مثل أي زبون، والاستفادة من قروض تجعلها تعمل وتنتج وتضمن مناصب الشغل.

- أغلب المشاريع المنجزة غير مستغلة ولم تحقق أهدافها، مع العلم أنها أنجزت بأغلفة مالية معتبرة .

سيدي الرئيس،

إن لجوء الإدارة إلى تسييس جمعيات بلا حدود، وبلا فعالية ميدانية، لاستعمالها عند الحاجة ولتغطية بعض الأخطاء ، جعل التنمية الاجتماعية والاقتصادية تعيش أسوأ أيامها بالنظر إلى الإمكانيات الموفرة لها والتي حرفت عن الغاية المرجوة منها .

سيدي الرئيس،

إن المواطن المخلص الغيور على وطنه أينما وجد، أصبح غير مرغوب فيه ومهددا في أملاكه وعمله، مما أدى إلى الشعور بالتوتر واليأس، وشجع المنتهزين لدفع الشباب إلى المغامرة والتسبب في تخريب الممتلكات العمومية والخاصة، لأنه يشعر بالخيبة وفقدان الأمل أمام تصرفات طائشة وغير مسؤولة لكثير من المسؤولين.

إن هذه الحالة شجعت المناوئين للمجموعة الوطنية على العمل لتشتيت الأمة وتقسيم الصف، والمناداة بأفكار غريبة ، فأصبحت الأمازيغية مطلبا ملحا في الجزائر بعد أكثر من أربعة عشر قرنا وإلغاء جهاز الأمن من بعض الولايات ...

الرئيس: شكرا للسيد عابد بوغابة وأحيل الكلمة إلى السيد مجيد بوجمعة.

السيد مجيد بوجمعة: شكرا سيدي الرئيس.

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين .

سيدي الرئيس،

السيد رئيس الحكومة،

السادة الوزراء،

زميلاتي ، زملائي،

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

لما كانت أوضاع البلاد غير تلك التي كنا نتوخاها كان

سينطلق هذه الأيام ينشئ حتما مناصب شغل جديدة، ولهذا أقترح إعادة تفعيل نشاط مكاتب التشغيل عبر الولايات بمنحها صلاحيات جديدة تخول إمكانية إصدار رخص التشغيل من جهة وتسير طالبي العمل والمنح الممنوحة لهم من جهة أخرى ، وأرى أن ذلك كفيل بإعفاء البلديات من تسيير أموال الشبكة الاجتماعية التي بينت محدودية جدواها .

السيد الرئيس،

هناك قضية أخرى أردت طرحها تتعلق بالمتقاعدين، فمن الغريب أن يحال على التقاعد عامل انتهت مدة وظيفته، ليوظف في شركة أخرى بينما هناك بطالون ، لذا يجب أن تأخذوا هذه القضية بعين الاعتبار، لأن هذا ظلم و "حفرة" وهذا ما جعل الشباب يشور.

سيدي الرئيس،

لقد قطعت عهدا على نفسي أن أقول الحقائق ...

الرئيس: شكرا للسيد مجيد بوجمعة ، وأحيل الكلمة إلى السيد عمران آيت حمودة مدة (10) دقائق .

السيد عمران آيت حمودة: شكرا سيدي الرئيس .

لقد تحدث البعض مدة يوم في هذه القاعة بصفة تهجمية وكأنهم ما يزالون في التسعينات، كما تحدثوا عن الوحدة الوطنية والتدخل الأجنبي وحزب فرنسا وعلم جديد وأن الإسلام هو الحل واللغة العربية محفورة، وتحدثوا كذلك عن مشكل فلسطين...

إن الذين يقطعون الأعمدة ويدمرن الجزائر ويقتلون الشباب والصغار، لن ننساهم وليس لديهم أي دروس ليقدمونها في الوطنية. لابد أن تتكلموا عن الخسائر المادية...

ففي الوقت الذي أتحدث، تعرف منطقة القبائل أحداثا نجم عنها ما يقرب من 100 حالة وفاة وأكثر من 3000 جريح، وبما أنني مقاوم، فأنا أعرف من يقتل من ؟

سيدي الرئيس،

هناك إرادة مبيتة لإفشال عشرات الآلاف من العمال وتسريحهم بطريقة غير مباشرة. وأتساءل هنا: هل المنتخبون هم المسؤولون عن هذه الوضعية؟ أقول لا ، بل الإدارة هي المسؤولة عن ذلك، ولا توجد لدى الحكومة نية صادقة، ونطلب من رئيس الحكومة اتخاذ التدابير العاجلة .

سيدي الرئيس،

إن انتفاضة الشباب ما هي إلا نتيجة حتمية لمحاولة كسر الآمال، وهنا أستوقف نفسي لأقول ما قاله في يوم من الأيام الفيلسوف " فولتير " عندما هدده أحد الإقطاعيين (كان يريد كتابة رسالة) عن وضعه في سجن "لاپاستي" ونسيانه للأبد، فأجابه بكل شجاعة " عصركم قد ولى، أما عصري فما هو بيدأ" والحديث قياس .

سيدي الرئيس،

علينا نحن الشباب ألا نفقد الأمل في هذا الوطن ، وإن كنت أتعجب من هؤلاء الذين يتنكرون لمجهودات النساء والرجال. وإذا كان علينا أن نرد الجميل، فمن الأمانة أن نعترف بتضحيات الجندي والدركي والشرطي والمقاوم وكل أسلاك الأمن، لأنهم احترقوا من أجل بقاء الجزائر، ولولا هؤلاء لما كان اليوم برلمان ولا حكومة ولا أية مؤسسة دستورية، فلماذا يتهجم بالأمس على المقاوم ثم العسكري، ويأتي اليوم دور الدركي؟ أظن أن هؤلاء هم الدرع الواقى للأمة، وإفشالهم يعني ترويع الجزائر، ولكن هيهات نموت نحن وتبقى الجزائر واحدة موحدة رغم كيد الكائدين .

سيدي رئيس الحكومة،

إن شعار رئيس الجمهورية هو "العزة والكرامة"، فلنحفظ كرامة المواطن حتى لا يأتي يوم يقول فيه مواطن أمام الملا، إن ابنته ليس لديها ما تشتري به حليباً ، فلنفكر من هذه اللحظة جلياً نحن برلماناً وحكومة في تخصيص منحة تسمى منحة الكرامة، كيف يكون ذلك؟ أقول لكم ، إن برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي الذي

اعتذارا للمجلس ولا يمكن السيد آيت حمودة عمران الدخول القاعة إلى غاية دراسة حالته من قبل مكتب المجلس وفقا للطريقة التي اعتمدت في الماضي، وأحيل الكلمة إلى السيد طارق ميرة.

السيد طارق ميرة : باسم المجموعة البرلمانية للأرسيدى نقدم اعتذارنا للمجلس عن الكلمات التي ألقاها النائب عمران آيت حمودة وقد طلبنا منه مغادرة القاعة .

ولكن نلفت نظر السيد ، رئيس المجلس، إلى أن نوابنا صبروا مدة يومين للتهجمات اللفظية من بعض النواب التي بلغت درجة من الخطورة ضد الوحدة الوطنية.

ولكن رغم هذا ومن أجل مواصلة النقاش في جو هاديء فإننا نمتثل للإجراءات المعمول بها، وشكرا .

الرئيس: شكرا للسيد رئيس مجموعة التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية ، هذه هي روح المسؤولية التي نريد أن يتحلى بها مجلسنا وكل عضو فيه .

كما يجب أن نأخذ العبرة من هذا الحادث المؤسف لكي لانساق وراء الكلمات التي لاتتناسب والمقام ومع الظرف الذي نعيشه .

نحن هنا لكي نقرب لانفرق، ونحل مشاكلنا لا نعقدها، ولكي نعمل على تكريس التجربة وإنجاحها لا على إفشالها .

ولذلك ندعو ، باسمكم جميعا، إلى ضرورة ترجيح العقل والرزانة والهدوء في نقاشنا .

شكرا للجميع، ترفع الجلسة ونعود في الساعة التاسعة ليلا، شكرا .

رفعت الجلسة في الساعة الثامنة

والدقيقة السادسة (ليلا)

إن منطقة القبائل موجودة في الولاية الثالثة وهذه الولاية انعقد بها مؤتمر الصومام، في منطقة إيفري ببلدية أوزلاثن" ووزير المجاهدين حاضر معنا اليوم ويشهد على ذلك ، وكذا اللوائح التنظيمية لمؤتمر الصومام تثبت ذلك، كما أن عدد المجاهدين الموجودين في الولاية الثالثة معروف...

لقد سمعنا بعضهم يتكلمون عن حزب فرنسا، ياللعجب! إننا نعرف بعضنا، من يقوم بالطوابير أمام السفارة الفرنسية؟! وحين يتكلم بعض المسؤولين عن القبائل يقولون إنهم حزب فرنسا، ياللعجب! إنهم يعملون من السبت إلى الثلاثاء ويذهبون إلى فرنسا من الأربعاء إلى الجمعة، أو إلى أمريكا ويأتون يوم السبت للحديث عن الثوابت!

الرئيس: نوقف الجلسة لمدة 10 دقائق ، يستدعى رؤساء المجموعات للتشاور.

(إيقاف الجلسة واستئنافها)

الرئيس: بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

التقى رؤساء المجموعات البرلمانية وأعضاء المكتب بعد الحادث المؤسف الذي لا يتماشى مع العمل البرلماني ومع قواعد العمل التي اعتمدها في بداية النقاش، وأجمعوا على استنكار التصرف الذي لا يشرف الشخص ولا التشكيكة السياسية ولا المجلس ولا البلاد .

إننا نعمل في المجلس في إطار الحوار واحترام الرأي والرأي الآخر، وليس من سنتنا وأسلوب عملنا أن نمس أو نجرح بعضنا البعض ولهذا فقد تقرر ما يأتي :

أولا، ندد المكتب والمجموعات البرلمانية بشدة بهذه التصرفات .

ثانيا، تحذف المفردات المشينة المستعملة في تدخل السيد عمران آيت حمودة ، ويقدم السيد رئيس المجموعة

تدخل كتابي

السيد عبد الرحمن رواغة: بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد الرئيس،

السيد رئيس الحكومة،

السادة الوزراء،

إخواني النواب .

في الجزائر أصبح من الشائع البكاء على الأحداث التي تقع في بلادنا، سواء كانت أحداثا طبيعية أو أحداثا أخرى، كتلك التي أحزنت العديد من العائلات، ونجمت عنها خسائر مادية معتبرة .

ألم يكن معقولا ومنطقيا أن نتوقع تلك الهزات أو الرجات الاجتماعية في الوقت المناسب حتى نقدم الحلول المواتية.

هذا الأمر يبدأ بخطاب صريح وواضح ، واتصال وتواصل حقيقيين مع المواطن يسمحان بتضييق الهوة التي تفصل بين الحاكم والمحكومين .

السيد رئيس الحكومة ،

صرحتم في خطابكم أن أسباب الأحداث الأخيرة معروفة، ومن بينها أن الشباب يعاني الفقر والبطالة ، وانعدام السكن ... إلخ .

هل من المنطق ، أن نسمع إلى ما يردده الشباب من أن العيش في الجزائر لا يطاق؟ ماذا عرف هذا الشباب منذ سنة 1980 خارج الإرهاب وما نتج عنه من آلام ومعاناة.

السيد الرئيس،

إن بؤادر الأزمة، بدأت منذ مدة دون تقديم أية إجابة أو إيجاد حلول لها ولذلك يبقى المواطنون الجزائريون الذين

أصيبوا بالخيبة وفقدان الثقة في كل شيء يتساءلون .

أعتقد أن تدعيم الدولة يمر بتدعيم المؤسسات ، فعلى الدولة أن تكون موجودة في كل المجالات ، لأن جمود أي هيكل لا يؤدي إلا إلى الاختلالات والمشاكل.

صحيح أن للمواطن حقوقا وعليه واجبات، لكن في الجزائر نطلب الكثير من المواطن، عليه أن يصبر ويحارب الإرهاب ويشد الحزام ومقابل كل ذلك ، لا سكن ولا عمل ولا تحسن في نمط حياته، لماذا؟
السيد الرئيس،

هل من المنطقي أن نترك عشرات الإطارات دون تعيين لأشهر عديدة، مع ما يترتب على ذلك من نتائج؟

السيد رئيس الحكومة، صرحتم أن " التأخر المسجل في كل الميادين زاد بسببه الملل وتضاعف الطلب الاجتماعي، وأن التكفل بهذه الحاجات يستلزم أمرين هما الوسائل والوقت " .

لكن للأسف ، ليس للمواطن لا الوقت ولا الوسائل للعيش الكريم ، مثل المريض المصاب بالسرطان عافانا الله وإياكم الذي شخص مرضه ووصف علاجه لكي يكون علاجا سريعا ويتطلب متابعة صارمة وفعالة لأن عودة المرض لا تحمد عقباه .

لنطابق هذه السميولوجية على المشاكل التي تعرفها الجزائر بنوع من الانضباط والمسؤولية وبمشاركة الجميع الدولة، والمؤسسات، والأحزاب ، والجمعيات ... الخ . وفي الختام ، أنحني أمام أرواح ضحايا المأساة التي عاشتها البلاد، مع تقديم التحية لأسلاك الأمن والجيش .
وشكرا .